

1. عهد الله مع ابراهيم

يخبرنا سفر التكوين 15: 18-21 ان الله عقد ميثاقا مع ابراهيم حيث انه قال لابراهيم :
«لِنَسَلِكَ أُعْطِيَ هَذِهِ الْأَرْضَ، مِنْ نَهْرِ مِصْرَ إِلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ، نَهْرَ الْفُرَاتِ. الْقَيْنِيِّينَ وَالْقَنْزِيِّينَ
وَالْقَدْمُونِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفَرِزِيِّينَ وَالرَّفَائِيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْكَنَعَانِيِّينَ وَالْجَرَجَاشِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ».¹

في حين ان الكثير من الناس يظنون ان كل منطقة أولئك الأمم العشر تعود الى بني اسرائيل. إلا أن الآية تصرح بشكل واضح بأن الارض أعطيت لابراهيم ونسله بشكل عام. ونسل ابراهيم بالإضافة الى اسحق ثم يعقوب (اسرائيل) وبنيه يشمل :

- الاسماعيليون من خلال اسماعيل
- الادوميون من خلال عيسو, أخ توأم ليعقوب
- امم اخرى من خلال قطورة مثل المديانيين

سؤال : هل آية سفر التكوين تفيد ان بني اسرائيل وحدهم لهم الوعد بالارض، وان غيرهم لم يحصلوا على شيء من هذا الوعد ، أم ان وعد الله امتد اليهم أيضا ؟

2. موقع الشعوب العشرة

أ- في سفر التكوين :

بحسب تكوين 10: 15-19 «كَنْعَانُ وَآدَمُ صَيْدُونُ بَكْرُهُ، وَحِثَّا وَالْيَبُوسِيُّ وَالْأَمُورِيُّ وَالْجَرَجَاشِيُّ وَالْحَوِيُّ وَالْعَرَقِيُّ وَالسِّيْنِيُّ وَالْأَرَوَادِيُّ وَالصَّمَارِيُّ وَالْحَمَاتِيُّ. وَبَعْدَ ذَلِكَ تَفَرَّقَتْ قَبَائِلُ الْكَنْعَانِيِّ. وَكَانَتْ تُحْوِمُ الْكَنْعَانِيِّ مِنْ صَيْدُونُ، حِينَئِذٍ تَجِيءُ نَحْوَ جَرَارَ إِلَى عَزَّةَ، وَحِينَئِذٍ تَجِيءُ نَحْوَ سَدُومَ وَعَمُورَةَ وَأَدَمَةَ وَصَبُوبِيمَ إِلَى الْأَشْعِ».²

وهذا يظهر الشعوب المذكورة في تكوين 15 : الحثيون, الاموريون, الكنعانيون, الجرجاشيون واليبوسيون. كلهم قد سكنوا في الارض التي اعتبرت ارض إسرائيل لاحقا .

ب- مواقع اخرى من الكتاب المقدس :

بالإضافة الى ذلك ، فإن الكتاب المقدس يذكر الامم العشر في اماكن اخرى تلقي الضوء على موقعهم :

نذكرها هنا تباعا:

عدد 29 : 13 عدد 33 : 39	سكن الاموريون في الشمال. امتدت مملكة الاموريون الى الجهة الغربية والشرقية لنهر الأردن	1. الاموريون
عدد 29 : 13	الاسم يشير الى احد ذرية كنعان ابن حام . سكن الكنعانيون في الأساس على امتداد ساحل البحر الأبيض المتوسط	2. الكنعانيون
متى 8 : 28	يعتقد انهم اسلاف الجدريين الذين سكنوا شرق بحر الجليل في أيام السيد المسيح	3. الجرجاشيون
تكوين 10 : 23 عدد 29 : 13	من المحتمل انهم أخذوا اسمهم من حث ابن كنعان . وسكنوا قرب حبرون في الجنوب	4. الحثيون
قضاة 12 : 1 2 صموئيل 6 : 5	وتقع أراضيها حول المدينة التي سميت لاحقا اورشليم (القدس)	5. اليبوسيون
يشوع 11 : 3	أرض القدمونيين أو "الشرقيين" وهم على الأرجح نفسهم الحويون.	6. القدمونيون

¹الكتاب المقدس, ترجمة كتاب الحياة

²الكتاب المقدس, ترجمة كتاب الحياة

سؤال : كيف ان الله وعد ابراهيم بأرض الرفائيين ، ثم بعد ذلك يعطي الله قسما من هذه الارض الى نسل لوط ابن اخي ابراهيم؟

يمكن ان يعثر على جواب في سفر حزقيال 25: 1-10. اصدر الله قضاء من خلال كلام النبي حزقيال على العمونيين والموابيين وذلك بانه بسبب خطاياهم سيأخذ الارض منهم ويعطها لـ «بني المشرق» كميراث. من خلال سفر ارميا 49: 28 وبعض المراجع الكتابية الأخرى يمكن أن نستنتج ان «بني المشرق» ما هم الا الاسماعيليين نسل ابراهيم.

وبناء عليه فان ارض الرفائيين التي انتهى بها المطاف لتكون في حوزة نسل ابراهيم هو تحقيق لوعده الله.

4. الصورة العامة

يحتوي الكتاب المقدس على عدة تفسيرات للارض التي وعد الله بني إسرائيل، من نسل ابراهيم من خلال إسحاق ويعقوب. وترد هذه في الجدول التالي:

اسماعيل	أدوم	مواب + عمون	إسرائيل							إبراهيم		
			خروج 8:3	خروج 5:13	ثنائية 1:7	ثنائية 17:20	يشوع 2:10	فضاة 5:3	2 اخبار 7:8			نحميا 8:9
حزقيال 25: 10 و 4	ثنائية 2: 22 و 12	ثنائية 2: 11-9, 2: 21-19	X	X	X	X	X	X	X	X	X	الخثيون
			X	X	X	X	X	X	X	X	X	الفرزيون
			X	X	X	X	X	X	X	X	X	الأموريون
			X		X	X	X	X	X	X	X	الكنعانيون
			X		X	X	X	X	X	X	X	الجرجاشيون
			X	X	X	X	X	X	X	X	X	اليبوسيون
										X	X	القدمونيون
										X	X	القنزيون
										X	X	القينيون
				X	X	X	X	X	X	X	X	الحويون
	X											الحوريون
X	←	X									X	الرفائيون

¹ كذلك في يشوع 12: 8

² كذلك في يشوع 24: 11, 12, 18

من خلال الجدول يتبين ان الله اعطى ارض سبعة شعوب الى إسرائيل. الرسول بولس أشار أيضا في اعمال الرسل 13: 19 كيف اهلك الله سبعة شعوب من ارض كنعان واعطاها لإسرائيل، بالضبط كما وردت في سفر التثنية 7: 1. من الملاحظ : ان شعب الحويين لم يذكر في تكوين 15. لقد كانوا من نسل كنعان (تكوين 10: 15 و 17) وسكنوا هناك. ربما في زمن ابراهيم اخذوا لقب القدمونيين (الذي يعني الشرقيين: لانهم عاشوا شرق كنعان.)

من الواضح من خلال الجدول كيف اعطى الله ارض سبعة شعوب الى إسرائيل. الرسول بولس أشار أيضا في اعمال الرسل 13: 19 كيف اهلك الله سبعة شعوب من ارض كنعان واعطاها لإسرائيل، بالضبط كما سجلت في تثنية 7: 1.

نلاحظ أيضا ان الحويين لم يذكر في تكوين 15. لقد كانوا من نسل كنعان (تكوين 10: 15, 17) وسكنوا هناك. في وقت ابراهيم ربما لقبوا بالقدمونيين وهذا يعني الشرقيين لانهم عاشوا شرق كنعان.

اما الشعوب الثلاثة الأخرى في الجدول، القنزيين، القينيين والرفائيين

أ- الرفائيين

ذكر سابقا ان ارض الرفائيين ذهبت أولا الى موآب وعمون. ثم بعد عدة قرون لاحقة ذهبت الى الاسماعيليين.

ب- القنزيين

لم يذكروا في سفر التثنية، بينما الحوريين لم يذكروا في سفر التكوين. اذا كان اسم اراضي القنزيين قد تسموا بذلك بعد اسم قيناز حفيد عيسو، فمعنى هذا ان هؤلاء هم أنفسهم الحوريين. وهؤلاء سقطوا بايدي الادوميين الذين هم نسل إبراهيم من إسحاق وعيسو (تثنية 2: 12 و 22).

ت- القينيين

وعد الله ارض القينيين لنسل إبراهيم. وفي وقت لاحق سكن القينيين في ارض مديان (خروج 3: 15 - قضاة 1: 16) الذي هو احد اولاد إبراهيم (تكوين 15: 2). وهذا يعني ان ارضهم أصبحت للمديانيين.

5. الوعود اللاحقة لإسرائيل

نبوءة موسى : على فم النبي موسى وعد الله الإسرائيليين ان يرثوا الأراضي السبعة غرب نهر الأردن ، ومن وادي مصر على طول الطريق الى النهر الكبير الذي هو نهر الفرات (تثنية 1: 7 - 1: 1). واعطاهم وصف تفصيلي لهذه الأراضي (عدد 2: 34-12).

الأراضي التي في شرق الأردن وجنوب بحر كنارة (بحر الجليل) لم تكن لإسرائيل لكنها صارت في حوزة عمون وادوم وموآب.

نبوءة أشعيا : بعد عدة قرون لاحقة وقت لاحق الله وعد الإسرائيليين بالنصر على الفلسطينيين وموآب وادوم وعمون (اشعيا 11: 14).

سؤال : هل اعطى الله اراضيهم للإسرائيليين أيضا؟

أ- عمون و موآب

يبين سفر حزقيال 25 بوضوح ان الله قد أورث أراضي عمون و موآب الى اهل المشرق. نستنتج أن الإسرائيليين لم ياخذوا هذه الأراضي وانما كانت لديهم السلطة علي العمويين والموآبيين. بعد ان أخذ نبوخذنصر اليهود الى السبي دخل العمونيين والموآبيين المشنتين الى أراضي إسرائيل الفارغة. وعندما عاد بنو إسرائيل دخلوا في صراع معهم (تحميا 2: 10 و 19, 4: 3-1, 13: 23). في نهاية المطاق استطاع يهوذا المكابي اخضاع العمونيين والموآبيين.

يؤكد زكريا 8: 10-10 ان الإسرائيليين لم يستولوا على ارض عمون وموآب. قد وعد الله بانه سوف يرجعهم الى وطنهم والى جلعاد ولبنان وارض الفلسطينيين. والله لم يذكر شيء عن ارض عمون وموآب.

ب- الفلسطينيين

جاء الفلسطينيون في الأصل من جزيرة كفتور واستولوا على ارض العويين قرب غزة (تثنية 2: 23). بسبب العداء تجاه إسرائيل (عاموس 1: 6-8) فقد تم تدميرهم (ارميا 47: 4) واعطيت ارضهم الى إسرائيل (عوبديا 19)

ث- أدوم

تنبا النبي عوبديا بان إسرائيل ستاخذ ارض ادوم وارض فلسطين (عوبديا 18-20). وحينما كان اليهود تحت السبي ، انتقل الادوميين الى الجزء الجنوبي ليهودا، حيث سُميت هذه المنطقة في ما بعد ب « أدوميا ». في العام 100 ق.م تقريبا ، قام الكاهن والحاكم اليهودي يوحنا هيركانوس باخضاع الادوميين واجبارهم على اعتناق اليهودية. وهكذا تتحقق كامل نبوءة اشعيا 11: 14

6. الاستنتاج

يمكننا ان نستنتج ان الله قد اعطى بالفعل الأرض التي وعد بها إبراهيم الى نسله بعده.

أ- بني اسرائيل :

معظم أراضي الشعوب قد أعطيت الى الإسرائيليين، وهي ممتدة من نهر الفرات شمالا الى صحراء النقب في الجنوب. فبعد عدة قرون أعطيت ارض الفلسطينيين والادوميون في حوزتهم أيضا.

ب- العرب :

الله اعطى الاسماعيليين ارضا أيضا. وهي ارضي موآب و عمون شرق الأردن كارث لهم. المديانيين وهم نسل إبراهيم أيضا، أخذوا ارضا جنوب أراضي الاسماعيليين والاسرائيليين. الاسماعيليين كانوا اول من سمي بالعرب. فيما بعد سمي المديانيين بالعرب أيضا.

إذا، فانه اعطى الارض للاسرائيليين وللعرب على حد سواء.

